د. أفراح أبو البشر محمد بابكر

Dr. Afrah Abo Albashar Mohamed BABIKER

ايميل: afrah.abdul566@gmail.com

هاتف: 00966559613061

سنة النشر n.d

أستاذ مساعد في اللغة العربية

تخصص نحو وصرف

المملكة العربية السعودية جامعة حائل

آثر القراءات في تغير المعنى سورة يوسف نموذجاً

The effect of readings on changing the meaning of Surat Yusuf as a model

مستخلص عربي:

تبحث هذه الدراسة في مجال الدراسات النحوية وموضوعها: "آثر القراءات في تغيير المعنى سورة يوسف نموذجاً"

وهدفت إلى إبراز مكانة القرآن الكريم وآثره في النحو العربي واتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي

وهدفت الدراسة إلى:

1. ربط القواعد النحوية التي أقرها النحاة بالقرآن الكريم

2. آثر المعنى في تغيير الإعراب

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1. أكثر القراءات الواردة بالفتح والكسر

2. تغيير القراءة يؤدي إلى تغيير المعنى

Abstract

This study examines the field of grammatical studies and its topic: "The effect of readings in changing the meaning of Surat Yusuf as a model."

It aimed to highlight the status of the Holy Qur'an and its impact on Arabic grammar, and followed the descriptive and analytical approach

The study aimed to:

- Linking the grammatical rules approved by grammarians to the Holy Quran

- The effect of meaning in changing the syntax

The study reached several results, including:

- Most of the readings contained in the opening and breaking

- Changing the reading leads to changing the meaning

مقدمة:

الحمد لله الأكرم الذي علم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرسله الله بالهدى رحمة للعالمين وداعيا إلى صراط الله المستقيم

وبعد:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وسر مكنونه العظيم، حفظه الله عز وجل من التغيير والتحريف والذلل، وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (لسان الذي يلحدون .....).

وبما أنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين فقد جاءت الجملة القرآنية متتبعة للمعنى تصوره بألفاظها وتلقيه في النفس حتى إذا ما استكملتْ الجملة أركانها برز المعنى ظاهراً فيه الأهم ثم المهم.

فالقراءات تعصم الإنسان من الوقوع في الخطأ عند النطق بالكلمات القرآنية، وكذلك تعفنا بكل الطرائق التييقرأ بها القرء، ومعرفة ما يجوز القراءة به وما لايجوز، فهي تبين الأوجه التي يجب اتباعها، ولها الكثير من الفوائد، فمنها مثلا تغيير المعنى في الإعراب، فإن تغيير ‘راب كلمة يؤدي إلى تغيير معنى...

أسباب اختيار الموضوع:

1. التعمق في دراسة القرآن الكريم وفهم معانيه واستيعاب مقاصد تركيبه وبراعة نظمه ودقائق أسراره.

2. يقيني أن للبحوث القرآنية خطرها الكبير بين الدراسات الإنسانية العقلية، ذلك لأنها تتعلق بكتاب الله.

3. حبي وشغفي للدراسات القرآنية واهتمامي بالدراسات النحوية

مشكلة الراسة:

إن فهم النص القرآني يحتاج إلى التأمل الدقيق لكي يخرج الشاهد بالصورة المطلوبة

أهداف الدراسة:

3. خدمة النحو والبيان العربي حيث يعطيهما قوة وشمولية ويبنيهما بناءً شامخاً معتمداً على أوثق نص في الوجود وهو القرآن الكريم.

4. ربط القواعد النحوية التي أقرها النحاة بالقرآن الكريم

5. خدمة القرآن الكريم ليكون المصدر الأول للباحث والدارس تستنبط منه القواعد النحوية والبلاغية فهو مستودع العربية ومنبع علومها وهو النص المعصوم.

أهمية الدراسة:

1. الكشف عن آثر القرآن الكريم وشموليته، فهو المصدر الأساسي في الاحتجاج.

2. يستمد البحث أهميته من خلال القرآن الكريم الذي وضع النحو لخدمته.

الكلمات المفتاحية: آثر، القراءات

المبحث الأول: معنى الأثر والقراءات

الأثر لغة:

قال ابن منظور: "الأَثر بقية الشيء والجمع آثار وأُثور ... والأَثْرُ مصدر قولك أَثَرْتُ الحديث آثُرُه إِذا ذكرته عن غيرك.

وأَثَرَ الحديثَ عن القوم يأْثُرُه ويأْثِرُه أَثْرًا وأَثارَةً وأُثْرَةً: أَنبأَهم بما سبِقُوا فيه من الأَثَر وقيل حدّث به عنهم في آثارهم"[1].

والأثر في الأصل: العلامة والبقية والرواية[2].

وقيل أصل الأثر: ما ظهر مِن مشي الشخص على الأرض[3].

الأثر اصطلاحا:

الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[4].

الأثر: يطلق على المروي مطلقًا سواء كان عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو عن صحابي، وقال الفقهاء الخراسانيون الأثر هو ما يضاف إلى الصحابي موقوفًا عليه"[5]

معنى القراءا في اللغة والاصطلاح:

---

[1] () لسان العرب لابن منظور (٤/ ٦).

[2] () النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٣٤٠).

[3] () فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي (١/ ١٢٤) للإمام السخاوي.

[4] () التعريفات (ص: 9).

[5] () المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١/ ٢٣).

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض[6].

واصطلاحًا: عرَّفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولًا، فقد عرفها -رحمه الله- بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" [7].

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" [8].

المبحث الثاني: نماذج للقراءات من سورة يوسف

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[9]

(يا) حرف نداء (أبت) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، ونقلت الكسرة- كسرة المناسبة- إلى التاء المبدلة من ياء المتكلّم.. (ياأبت) قرأ أبو جعفر، وابن عامر: (يا أبت) بفتح التاء حيث وقع على تقدير: يا أبتاه، ووقفا (يا أبه) بالهاء الساكنة، ووافقهما على الوقف ابن كثير، ويعقوب، وقرأ

---

[6] () مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ١/ ١-٣

[7] () منجد المقرئين لابن الجزري ص٣. وفي القاموس المحيط: الناقلة: ضد القاطنين.

[8] () البدور الزاهرة ص٥.

[9] () سورة يوسف الآية 4

الباقون، ومنهم ابن كثير، ويعقوب: بكسر التاء؛ لأن أصله (يا أبه)، والجزم يحرك إلى الكسر [10].

واختلف في هذه الكسرة، فقيل: هذه الكسرة هي التي كانت قبل الياء في قولك: يا أبي، قد زحلقت إلى التاء، إذ لا يكون ما قبل تاء التأنيث إلَّا مفتوحًا. وقيل: بل كسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة[11].

قال الخليل: وإنما تكون هذه التاء في النداء خاصة إذا أضفت إلى نفسك، ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه.

فإن قلت: فقد قالوا: يا أبتا، والألف عوض من ياء الإضافة، فكان ينبغي إلا يجوز هذا كما لا يجوز يا أبتي وقد جوزوه[12]، قال الشاعر:

تقولُ بنتي قَدْ أنَى أَنَاكا ... يا أبَتَا عَلَّكَ أو عَساكَا [13]

والشاهد فيه قوله: "يا أبتا" حيث أراد الياء فاستثقلها، فأبدل من الكسرة فتحة، ثم قلبها ألفًا

---

[10] () فتح الرحمن في تفسير القرآن (3/ 390)، تفسير البغوي - إحياء التراث (2/ 475)

[11] () الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (3/ 543)

[12] () انظر معنى قول الخليل في كتاب سيبويه 2/ 211.

[13] () البيت التخريج: الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص 181؛ وخزانة الأدب 5/ 362، 367، 368؛ وشرح أبيات سيبويه 2/ 164؛ وشرح شواهد المغنى 1/ والكتاب 2/ 375؛ والمقاصد النحوية 4/ 252؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 1/ 336؛ والجنى الداني ص 446، 470؛ والخصائص 2/ 96؛ والدرر 2/ 159؛ ورصف المباني ص 29، 249، 355؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 406، 2/ 493، 502؛ وشرح الأشموني 1/ 133، 2/ 458؛ واللامات ص 135؛ ولسان العرب 14/ 349 (روي)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص 130؛ والمقتضب 3/ 71؛ ومغني اللبيب 1/ 151، 2/ 699؛ وهمع الهوامع 1/ 132.

اختلاف القراءة يؤدي إلى تغيير االمعنى فمن قرأ بالكسر فانه نسب إلى نفسه مع الياء لأن ياء الإضافة قد تحذف مع النداء وأما قراءة الفتح فهي إبدال ياء الإضافة ألفاً.

(قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)[14]

(يا) حرف نداء (بنيّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) مضاف إليه (لا) ناهية جازمة (تقصص) مضارع مجزوم، والفاعل أنت

اختلفت القراءات في هذه الآية: قرأ حفص بفتح اليا، وقرأ الباقون بكسر الياء

قراءة الكسر فتدل تصغير لكلمة "ابن" في نداء العطف والتحبب، وقراءة الفتح حركة تدل على خفة النطق.

(قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ)[15]

في" حرف جر، غيابت: اسم مجرور بـ"في".

قرأ أبو علي جعفر ونافع (غيابات الجب) "على" الجمع، وقرأ الباقون "غيابت" الجب على الواحد[16].

---

[14] () النشر في القراءات 2/293

[15] () سورة يوسف الآية 5

[16] () تفسير البغوي - إحياء التراث (2/ 478)

الغيابة: يقول ابن منظور: ووقعوا في غيابة من الأرض أي في منهبط منها. وغيابة كل شيء: قعره، منه، كالجب والوادي وغيرهما؛ تقول: وقعنا في غيبة وغيابة أي هبطة من الأرض؛ وفي التنزيل العزيز: "فِي غَيابَتِ الْجُبِّ"[17].

عندما تغيرت القراءات اختلف المعنى فتغير الإعراب فصارت" غيابات جمع مؤنث سالم.

(قَالُوا يَاأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) [18]

(لا) نافية (تأمنّا) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على النون لمناسبة الإدغام.. و (نا) ضمير مفعول به، والفاعل أنت، وجملة: "لا تأمنّا" في محلّ نصب حال.

أصلها: "تأمننا" بنونين مظهرتين، وقد أجمع القراء العشرة على عدم إظهار النون الأولى، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة[19]: قرأ أبو جعفر بجزم النون، وقرأ الباقون باشمام [20] النون الضمة، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، لأن أصله تَأْمَنُنَا بنونين، فأدغمت إحداهما في الأخرى[21].

تأمننا بنوننين فالنون الثانية تدل على الجمع لاخوة يوسف، فلما تغيرت القراءة تغير الإعراب، فمن قرأ بإظهار النونين باعتبار أن "تأمنّا" مكونة من "تأمن+نا"، ومن قرأ لأجل التقاء المثلين مع الإشمام إعلامًا بالأصل.

---

[17] () لسان العرب (1/ 655)

[18] () سورة يوسف الآية 11

[19] () الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (1/ 157)

[20] () الإشمام: ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة، من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق. "زاد المسير" لابن الجوزي 4/ 186.

[21] () تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير (14/ 504)

(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [22]

"يرتع" مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وفاعله مستتر "ويلعب" مضارع معطوف على "يرتع".

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "نرتع ونلعب" بالنون أخبر الإخوة عن أنفسهم وحجتهم، وقرأ أهل المدينة والكوفة "يرتع ويلعب" بالياء إخبارا عن يوسف، قرأ نافع وابن كثير "نرتع" بكسر العين أي يرعى ماشيته ويرعى المال كما يرعاه الراعي، وقرأ الباقون "يرتع" بجزم العين أي يأكل يقال رتعت الإبل وأنا أرتعتها إذا تركتها ترعى كيف شاءت[23].

في هذه الآية تعددت القراءات وكل قراءة أدت إلى تغير الإعراب فمن قرأ بالنون فدل على الخبر، ومن قرأ بالجزم فجعل "نرتع ونعلب مضارع مجزوم في جواب الطلب، فكل قراءة هنا غيرت الإعراب.

(قالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ) [24]

"إنّي" حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- والياء ضمير في محلّ نصب اسم إنّ، "اللام" للتوكيد "يحزن" مضارع مرفوع و "النون" للوقاية و "الياء" ضمير في محل نصب مفعول به، وجملة: "إنّي ليحزنني ..." في محلّ نصب مقول القول.

---

[22] () سورة يوسف الآية 12

[23] () حجة القراءات (ص: 355-356)

[24] () سورة يوسف الآية 13

فالقراءتان على لغتين من لغات العرب. وهما معًا تؤكدان شدة ما سيلاقيه يعقوب عليه السلام من الحزن إذا فارق يوسف عليه السلام، وهذه اللغات لم تؤثر على الإعراب.

(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [25]

"قال": فعل ماضٍ، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، "هيت" اسم فعل أمر وفاعله مستتر "لك" متعلقان بهيت والجملة مقول القول

وقوله: (وقالت هيت لك) ، اختلفت القرأة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قرأة الكوفة والبصرة: (هيت لك) بفتح، الهاء والتاء، بمعنى: هلم لك، وادن وتقرب[26]، كما قال الشاعر لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه[27]:

أبلغ أمير المؤمنين. . . أخا العِراقِ إذا أَتَيْتَا

أنَّ العِراقَ وأهْلَهُ. . . عُنُق إليكَ فهيْتَ هَيْتا

يعني: تعال واقرب.

قوله: (هيت لك) اختلف أهل النحو في هذه اللفظة: هل هي عربية أم معربة، فقيل: معربة من القبطية بمعنى هلم لك، قاله السدي. وقيل: من السريانية، قاله ابن عباس والحسن. وقيل: هي من العبرانية وأصلها هيتلخ، أي: تعاله فأعربه القرآن، قاله أبو زيد الأنصاري. وقيل: هل لغة حورانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها

---

[25] () سورة يوسف الآية 23

[26] () تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (16/ 25)

[27] () بلا نسبة في جمهرة اللغة ص 251، 440؛ والخصائص 1/ 279؛ وشرح المفصل 4/ 32؛ ولسان العرب 2/ 106، 107 (هيت)، والمحتسب 1/ 337.

تعال، قاله الكسائي والفراء، وهو منقول عن عكرمة. والجمهور على أنها عربية، قال مجاهد: "هي كلمة حث وإقبال، ثم هي في بعض اللغات تتعين فعليتها، وفي بعضها اسميتها، وفي بعضها يجوز الأمران، وستعرف ذلك من القراءات المذكورة فيها:

فقرأ نافع وابن ذكوان" هيت "بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة. وقرأ" هيت "بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة ابن كثير. وقرأ" هئت "بكسر الهاء وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة أو مضمومة هشام. وقرأ" هيت "بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة الباقون، فهذه خمس قراءات في السبع[28].

وقرأ ابن عباس وأبو الأسود والحسن وابن محيصن بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مكسورة. وحكى النحاس أنه قرىء بكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة. وقرأ ابن عباس أيضا" هييت "بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بزنة حييت. وقرأ زيد بن علي وابن أبي إسحاق بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة. فهذه أربع في الشاذ فصارت تسع قراءات. فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس" هييت "بزنة حييت. وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء أم بالهمز: فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو: أين وكيف، ومن ضمها كابن كثير فتشبيها ب" حيث "، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين كجير، وفتح الهاء وكسرها لغتان.

---

[28] () الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (6/ 463)

ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس" هييت "بزنة" حييت "فإنها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء، ويحتمل الأمرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء، فيحتمل أن تكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث، وأن تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وله حينئذ معنيان،

أحدهما: أن يكون بمعنى حسن هيئة.

والثاني: أن يكون بمعنى تهيأ، يقال: هئت، أي: حسنت هيئتي أو تهيأت. وجوز أبو البقاء أن تكون "هئت" هذه من: هاء يهاء، كشاء يشاء[29].

(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [30]

"قال" فعل ماض، والفاعل هو أي يوسف "ربّ" منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف.. و "الياء" المحذوفة مضاف إليه "السجن" مبتدأ مرفوع "أحبّ" خبر مرفوع.

قرأ "يعقوب" "السجن" هو الموضع الاول خاصة بفتح السين. على أنه مصدر، أريد به "الحبس" و "الى" متعلق "بأحب" وليس "أحب" هنا على بابه، لأن نبي الله يوسف عليه السلام لم يحب ما يدعونه اليه قط.

---

[29] () الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (6/ 464)

[30] () سورة يوسف الآية 33

وقرأ الباقون "السجن" بكسر السين، على أن المراد به المكان، واتفق القراء العشر على كسر السين من "السجن"[31]

فمن قرأ "السجن" بفتح النون على أن ال" السجن" مصدر، أي: الحبس أحب إلي، و "إلي" متعلق بـ "أحب" وقد تقدم أن الفاعل هنا يجر ب "إلى" والمفعول باللام،ومن قرأ "السجن" بكسر السين ورفع النون على أنه مبتدأ، والخبر "أحب"، وأن "أحب" هنا على وزن أفعل" ولكنها ليست للتفضيل؛ لأنه لم يحب ما يدعونه إليه قط.

(ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) [32]

ليسجننه فيه ثلاثة أقوال: فمذهب سيبويه أن"ليسجننه" في موضع الفاعل أي ظهر لهم أن يسجنوه.

وقال محمد بن يزيد: هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل ما دل عليه بدا أي بدا لهم بداء فحذف الفاعل لأن الفعل يدل عليه

والقول الثالث أن معنى "بدا له" في اللغة ظهر له ما لم يكن يعرفه فالمعنى ثم بدا لهم أي لم يكونوا يعرفونه وحذف هذا لأن في الكلام عليه دليلا وحذف أيضا القول أي قالوا ليسجننه، وهذه النون للتوكيد، وكذا الخفيفة يوقف عليها بالألف نحو "وليكونا" ليفرق بينهما، وقال أبو عبيد: يوقف عليها بالألف لأنها أشبهت التنوين في قولك: رأيت رجلا والتقدير فحسبوه[33].

---

[31] () القراءات وأثرها في علوم العربية (1/ 552)

[32] () سورة يوسف الآية 35

[33] () إعراب القرآن للنحاس (2/ 203)

وفي قراءة الحسن: لتسجننه، بالتاء على الخطاب: خاطب به بعضهم العزيز ومن يليه، أو العزيز وحده على وجه التعظيم حتى حين إلى زمان، كأنها اقترحت أن يسجن زمانا حتى تبصر ما يكون منه[34].

وقرأ ابن مسعود "عتى" بإبدال حاء "حتى" عيناً وأقرأ بها غيرَه فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب فكتب إليه: "إن هذا القرآن نزل بلغة قريش، فَأَقْرِىء الناسَ بلغتهم" . قلت: وإبدال الحاء عيناً لغة هُذَلِيَّة.

(ليسجننه) : مفسر للفاعل، أي: ظهر لهم سجنه إذ الجملة لا تكون فاعلاً على المشهور، وجوزه بعضهم مستدلاً بالآية. وقيل: محذوف، أي: بدا لهم رأي ليسجننه. وقال الإمام القصار، الفاعل هو القسم المفهوم من اللام الموطئة له، أي: بدا لهم قسمهم ليسجننه[35].

(ثمَّ يَأْتِي من بعد ذَلِك عَام فِيهِ يغاث النَّاس وَفِيه يعصرون) [36]

"يعصرون" مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة معطوفة على ما قبلها.

فقرأه بعض قرأة أهل المدينة والبصرة والكوفة: (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) ، بالياء، بمعنى ما وصفت، من قول من قال: عصر الأعناب والأدهان.

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين:"وَفِيهِ تَعْصِرُونَ"، بالتاء[37].

---

[34] () تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (2/ 468)

[35] () الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (6/ 495)

[36] () سورة يوسف، الآية 49

[37] () تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (16/ 130)

من قرأ بالياء فقراءته راجعة للناس في قوله: "فيه يغاث الناس"، وأما من قرأ بالتاء فقراءته راجعة للمخاطبين في قوله: "تزرعون".

(وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [38]

"حيث" ظرف مكان متعلق بيتبوأ "يشاء" مضارع وفاعله محذوف والجملة مضاف إليه

اختلف القراء في "حيث يشاء": فقرأ "ابن كثير" "حيث نشاء" بالنون، على أنها نون العظمة لله تعالى، لمناسبة قوله تعالى قبل: وكذلك مكنا ليوسف في الأرض وقوله تعالى بعد: نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين فجرى الكلام كله على نسق واحد.

وقرأ الباقون "حيث يشاء" بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" يعود على نبي الله "يوسف" عليه السلام، فجرى الكلام على لفظ الغيبة، ودل على ذلك قوله تعالى: يتبوأ منها[39].

وبالجمع بين القراءتين يصبح المعنى: (وَ َ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُ َ ف فِي ٱلأَرْضِ يَتبَوَّأُ مِنْهَا

---

[38] () سورة يوسف، الآية 56

[39] ()الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 329)

حَيْث يَشَاءُ) وذلك كله بمشيئة الله تعالى وأقداره. كما أنّ إيراد القراءة تارة بنسبة المشيئة لله وفعله، تومئ لمعنىً لطيف، وهو أنّ هوى يوسف وتارة أخرى بنسبتها ليوسف وافق مراد الله تعالى، وذلك قمة التقوى والإيمان. هذا على تأويل من جعل الضمير عائدا في القراءة (حَيْث يَشَاءُ) بالياء، أمّا من جعل الضمير في القراءتين عائدًا على يوسف

فإنّ فائدة تنوع القراءة في هذا الموضع هي فائدة بلاغية، حيث جاءت القراءة ، على الله

(حَيْث يَشَاءُ(بالياء على الالتفات وما فيه من نظرية للسامع وتفننًا في الأسلوب، والقراءة

(حَيْث نَشاءُ) بالنون جاءت جريًا على السياق. والله تعالى أعلم.

(فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ)[40]

قرأ حمزة والكسائي "أخانا يكتل" بالياء أي أخونا يكتال قال الفراء من قال " يكتل" بالياء قال يصيبه كيل لنفسه فجعل الفعل له خاصة لأنهم يزدادون بحضوره كيل بعير وحجتهما أنه قرب من الفعل فأسند إليه

---

[40] () سورة يوسف، الآية 63

قوله (منع منا الكيل) أي لغيبة أخينا فأرسله معنا نكتل ما منعنا لغيبته فإذا كان معنا اكتلنا[41]

من قرأ بالياء فنسب الكيل لنفسه، وأما من قرأ بالنون فجعل الكيل للجماعة، هنا القراءة غيرت المعنى إلى مفرد ومرة إلى جماعة، وبالجمع بين القراءتين يصبح المعنى: إن أرسلت أخانا معنا اكتلنا وإلا حُرمنا الكيل.

كما أننا سنحقق فائدة أخرى، وهو أنّ أخانا سيصيبه كيلٌ لنفسه فنزداد بحضوره كيل بعير.والله أعلم.

(فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[42]

"نرفع" مضارع مرفوع فاعله مستتر «درجات» ظرف منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم "من" موصولية في محل نصب مفعول به والجملة مستأنفة "نشاء" مضارع مرفوع والفاعل مستتر والجملة صلة[43].

(نرفع درجات من نشاء) بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على إخوته. وقرأ يعقوب: " يرفع " و" يشاء " بالياء فيهما [وإضافة درجات إلى "من" في هذه السورة. والوجه أن الفعل فيهما مسند إلى الله تعالى وقد تقدم ذكره في قوله: (إلا أن يشاء الله) أي: يرفع الله درجات من يشاء.

---

[41] () **حجة القراءات (ص: 361)**

[42] () سورة يوسف الآية 76

[43] () إعراب القرآن للدعاس (2/ 99)

وقرأ الباقون بالنون فيهما إلا أن الكوفيين قرؤوا: " درجات " بالتنوين، ومن سواهم بالإضافة، أي: نرفع به نحن، والرافع أيضا هو الله تعالى[44].

من قرأ بالنون في الفعلين"نرفع، نشاء" على جهة التعظيم والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"، أما من قرأ بالياء في الفعلين "يرفع، ويشاء" على أنه مسند لضمير يعود إلى الله تعالى المتقدم ذكره في قوله: (إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ).

الخاتمة

---

[44] () تفسير البغوي - طيبة (4/ 262)

الحمد لله الذي بنمته تتم الصالحات، فقد اكتملت هذه الورقة في نظري ولعل من يقرؤها يجد بها الكثير من النقص لأن الكمال لله وحده وأن الناقد بصير ، فأتمنى أن تكون قد أوفت بعض الشي.

وبما أنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين فقد جاءت الجملة القرآنية متتبعة للمعنى تصوره بألفاظها وتلقيه في النفس حتى إذا ما استكملتْ الجملة أركانها برز المعنى ظاهراً فيه الأهم ثم المهم.

وتوصلت إلى عدة نتائج منها:

1. تعددت انواع القراءات في السورة
2. أكثر القراءات الواردة بالفتح والكسر
3. تغيير القراءة يؤدي إلى تغيير المعنى
4. جاءت في بعض الآيات عدت قراءات فكانت كل قراءة مؤدية إلى معنى معنى معين.

التوصيات:

1. أوصي الباحثين في التعمق في مجال الدراسات القرآنية لأنها القرآن أساس العربية
2. سورة يوسف غنية بالجوانب النحوية المهم لذلك أوصي بدراستها في جوانب اخرى

قائمة المراجع:

1. الأشباه والنظائر في النحو، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

2. إعراب القرآن للدعاس، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، 1425 هـ

3. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ

4. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان

5. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م

6. تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ

7. تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: 427 هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان،

د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ 15)، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م

8. تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ

9. تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

10. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م

11. الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1413 هـ - 1992م

12. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة

13. خزانة الأدب ولب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي –القاهرة ،ط4،1418ه- 1997م

14. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1429ه- 2008م.

15. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م

16. ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع- الكويت

17. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، 1394ه.

18. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ

19. سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي 1421هـ- 2000م

20. شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1394 هـ - 1974 م

21. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى ،أبو الحسن، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1419ه-1998م

22. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

23. شرح شواهد المغني: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، 1386 هـ - 1966 م

24. فتح الرحمن في تفسير القرآن، جير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين

طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م

25. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م

26. القاموس المحيط، . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م

27. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م

28. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (المتوفى: 643 هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

29. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ"سيبويه"، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل-بيروت، ط1

30. لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر / بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

31. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: 1381 هـ

32. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة 1415ه- 1994م. ( ) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (6/ 463)

33. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م

34. المقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية: ابن موسى العيني، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت منشورات محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى، 2005 م.

35. المقتضب، المبرد، تحقيق : حسن حمد، مراجعة: إميل يعقوب، ط/ دار الكتب العلمية، ط 1، 1420 هـ- 1999 م

36. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م

37. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، مؤسسة قرطبة، طالطبعة الثانية 1414 ه- 1994 م

38. النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى

39. النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م

40. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

41. همع الهوامع على شرح الجوامع: عبد الرحمن أبي بكر: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- مصر